المحاضرة الثالثة

المحور الثاني : اختيار الموضوع، ووضع العنوان

اولا : اختيار الموضوع

المذكرة التي يقدمها الطالب لنيل شهادة الماستر؛ ما هي إلا إتمام لما يتطلبه الحصول على هذه الدرجة بعد المرحلة النظرية ؛ فاختيار الموضوع يفترض أن يندرج ضمن تخصص الطالب، و أن يكون الموضوع جديدا على مستوى المعهد، بالنسبة لمذكرة الماستر وعلى المستوى الوطني بالنسبة لأطروحة الدكتوراه.

واختيار الموضوع ينبغي أن يتم على ضوء عدة عوامل يجب على الباحث مراعاتها عند اختيار موضوع بحثه، ومنها :

أ- العوامل المتعلقة بالطالب الباحث :يجب أن يتوفر لدى الطالب الباحث العوامل التي تجعله يميل لاختيار عنوان بحثه بنفسه ومنها :

أ- 1-الرغبة الذاتية:

وهي ميول الباحث للدراسة في الموضوع بإخلاص وتفاني، مما يولد لديه الارتباط النفسي والعاطفي بينه وبين موضوعه؛ فينشأ عنده الإخلاص المطلق والتضحية الكاملة للبحث؛ وتظهر آثاره على شخصية الباحث، فيكون البحث أكثر متعة، والكتابة تكون فيه بمستوى أفضل؛ فيتحمس لإنهائه في أحسن شكل وأسلوب.

أ-2- القدرات الشخصية :

1-**القدرات العقلية** : على الباحث أن يختار الموضوع الذي يتناسب مع قدراته العقلية، لأن القدرات العقلية تتصل اتصالا وثيقا بمدى قدرته على التحليل والتفسير والنقد والترجيح، وإعمال الحجج والبراهين، خاصة وأن المواضيع العلمية مرتبطة ببعضها البعض، فقد يلجأ الباحث إلى غير تخصصه مما يساعده في بحثه، وهذا يتطلب منه على الأقل معرفة ما له صلة ببحثه .

والحكم على مدى قدرته العقلية يرجع إليه دون غيره، وعليه أن يسأل نفسه : هل له المؤهلات ما يساعده عن الفهم المعمق والتحليل والتفسير والنقد وغير ذلك أم لا؟ وبناء على ذلك يستطيع أن يختار موضوع بحثه.

2-القدرات الجسمانية : وهي المؤهلات الجسدية التى نحناجها خاصة المواضيع الميدانية ، التى يتوقف انجازها على المقابلات والتنقل بكثرة ، فعلى الباحث اختيار موضوعه بما يوافق مؤهلاته الجسمانية.

3- القدرات المالية :يجب أن يختار الباحث الموضوع الذي يتناسب مع حالته المالية والاجتماعية، لأن طبيعة بعض المواضيع تستدعي أن يكون الباحث ميسور الحال ، كالمواضيع التي تتطلب المصاريف الكثيرة ؛ تفوق القدرة المالية للباحث، كالتنقلات والأسفار، واقتناء المراجع وتصويرها أو شرائها.

4-مدى إتقان الباحث للغات الأجنبية :إتقان الباحث للغات يختص ببعض البحوث دون بعض، فالباحث الذي يطرق البحوث المقارنة خاصة بلغة غير لغة البحث، يفترض أن يكون متقنا للغة الأجنبية، أي لغة البلد الذي يعتمد تشريعه في المقارنة، أو يستطيع ترجمة النصوص من المراجع الأجنبية غير العربية إلى العربية ، ومن البحوث التي تعتمد على اللغات الأجنبية البحوث التاريخية، فلو لم يكن الباحث متقنا للغات الأجنبية التي يحتاجها، لما استطاع قراءة وتحليل الوثائق التاريخية.

5- مراعاة التخصص العلمي :التخصص العلمي معيار ضروري في اختيار موضوع البحث، بحيث يجب أن يراعي الباحث أن اختياره للموضوع يكون وفق تخصصه العلمي؛ لأنه يصعب عليه عمليا اختيار موضوع لا يدخل ضمن تخصصه الذي زاوله أثناء دراسته الجامعية .

6- مراعاة التخصص المهني :إ ذا أراد الباحث أن يختار موضوع ما، فالأفضل أن يكون هذا الموضوع له صلة بتخصصه المهني إذا كان الطالب موظفا في مهنة ما ؛ لأنه يسهل عليه توظيف الوسائل المادية المتعلّقة بوظيفته في خدمته، وتذلل له الصعوبات، ويحظى بدعم الجانب العملي لموضوع البحث، ويعود عليه بحثه بفائدتين هما : الشهادة العلمية المتحصل عليها من البحث، والترقية المهنية في مساره المهني.

ب - **<u>العوامل المتعلقة بطبيعة الموضوع التي يراعيها الطالب</u>:**

1- مراعاة المدة المحددة لانجاز البحث :يجب على الطالب الباحث اختيار الموضوع الذي يتناسب مع المدة الممنوحة له لإنجاز البحث، وعليه أن يتحاشى المواضيع الطويلة والمتشعبة ؛ لأنها تجعله يستغرق وقتا أكثر من الوقت الممنوح له.

2- **<u>مراعاة القيمة العلمية لموضوع البحث:</u>**

ينصح الطلبة المقبلين على بحوث التخرج أن يركزوا جهودهم في دراسة نقاط معينة، يمكن أن يقدموا فيها ابتكارا جديدا ، خاصة في الدراسات القا نونية، في مختلف التخصصات؛ لأن الوقائع التي تحير الباحثين متجددة عبر الزمن، فما لم يكن حاضرا، قد يكون مستقبلا.

وفي مجال العلوم القانونية المواضيع تتجدد باستمرار، وتطرح قيمة علمية و عملية على أرض الواقع في كافة مجالات الحياة العامة والخاصة وما على الطالب إلا بذل الجهد في ترصد هذه المواضيع ومعالجتها.

3-**<u>مراعاة الدرجة العلمية التي يقدم لأجلها البحث</u>** **<u>:</u>** الدرجة العلمية هي الدرجة التي يصبو إليها الطالب الباحث ، ويتشرف بعد مناقشة بحثه بالحصول عليها، وهي تتحكم مباشرة في اختيار الموضوع، فالمواضيع المعدة لدرجة الدكتوراه ، تختلف عن التي تعد لدرجة الماجستير، وتختلف عن مذكرة الماستر، من حيث درجة التعقيد وحجم الرسالة، لذا على الطالب أن يراعي الدرجة العلمية التي يريد الحصول عليها.

4- مراعاة مدى توفر مصادر ومراجع البحث :توفر أو عدم توفر المصادر المتعلقة بموضوع البحث ؛ يتحكم بشكل كبير في اختيار الموضوع ، لأن الموضوعات تختلف عن بعضها من حيث المادة العلمية الموجودة في الوثائق والمصادر.

ثانيا : وضع عنوان المذكرة

بعد اهتمام الطالب ومراعاته للعوامل السابقة في اختيار موضوعه بدقة؛ عليه أن يضع العنوان المناسب لذلك، وهو العنوان الرئيسي للموضوع، واختياره يمر أيضا بشروط أساسية ؛ حتى يتفق مع المنهجية العلمية السليمة.

1- **البساطة والوضوح والشمول :** يجب أن يكون العنوان بسيطا واضحا،لا تعقيد فيه ولا غموض، بأن يتخير له الألفاظ المعبرة والموجزة التي تشعر بمعناه ومدلولاته لأول نظرة ، بحيث تكتسيها المرونة والشمول لجميع جوانب موضوع البحث .

2- **موافقة العنوان لمحتوى الموضوع** : والمقصود به أن يعبر العنوان عن موضوع ا لبحث ومحتوياته، و عن عمق الفكرة التي يدور حولها البحث؛ فلا يمكن أن يكون العنوان حول موضوع معين، والمحتوى خارج عنه ، وكثيرا ما يخفق الطلبة في هذا الجانب، فلا يعطون اهتماما لمطابقة المحتوى لعنوان البحث.

3- **تحديد مجال الدراسة في الدراسات المقارنة** : إذا كان الموضوع في الدراسات المقارنة، يجب أن يتضمن العنوان سمة المنهج المقارن، وأن تحدد فيه الدراسة المقارنة بدقة متناهية ، كأن يختار الطالب عنوان بحثه في جزئية من الجزئيات المتعلقة بتخصصه، بغرض إجراء دراسة مقارنة بين التشريعات العربية مثلا ، أو إ حدى التشريعات العربية والتشريع الغربي مثلا .

و قد تكون الدراسة بمقارنة التشريعات الوضعية بالتشريع الإسلامي مثل العنوان الآتي: الوساطة الجنائية كنظام بديل عن الدعوى الجنائية –دراسة مقارنة– .